دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	طفلك العصبي مسئولية البيت والمدرسة
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	حمام، سامية
المجلد/العدد:	ع 82
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1987
الشهر:	يونيو
الصفحات:	94 - 96
رقم MD:	323753
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأسرة و المدرسة ، الأطفال، تربية الأطفال، الاضطرابات النفسية، التربية الاسرية، العلاقات الاجتماعية، علم النفس السلوكي، علم نفس الطفل ، العلاقات الاسرية، المسئولية الاجتماعية ، التعاون التربوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/323753

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

طفلك العصبي

بقلم : سامية حمام
جمهورية مصر العربية

دخلت الأم الحجرة تحمل كوبا وتنادى طفلها الذي لم يجاوز الرابعة من عمره فقد حان موعد شربه اللبن ونومه .

وفي حركات سريعة متلاحقة أقبل الطفل مندفعا كالصاروخ وضرب كوب اللبن بيده ليقع على الاثاث الانيق ، وأخذ يضرب الأرض بقدميه صارخا صائحا وهو يلف ويدور في الحجرة والأم وراءه تحاول ان تمنعه من ان يجذب مفرش المائدة حتى لا تقع الفازة من فوقه وتنكسر . . وتخلص من يديه الستارة قبل ان يشدها ولم تهدأ ثائرته الا بعد ان احتضنته وهي تقول (لا داعى للبن ولا النوم كفى اهدأ) . .

وانتهت المعركة بانتصار ساحق للطفل وهزيمة منكرة للام حاولت ان تداريها وهى تقول هو هكذا عصبى منذ مولده لا أستطيع ان اكبح جماحه او أتفاهم معه ودائما تثور ثائرته . . أحيانا أنقذ له رغباته وكثيرا ما تفلت اعصابى انا الاخرى فأوسعه ضربا لكن لا هذا يعالجه ولا ذاك يداويه !! .

حيرة هذه الام أمام طفلها ليست فريدة فى نوعها فهناك غيرها مئات وآلاف يقفن عاجزات امام تصرفات ابنائهن التى قلبت كل الموازين والحسابات لديهن . . فقد كان الاعتقاد السائد عند غالبيتهن ، وعند غالبية الآباء ايضا تنبع من : أن الطفل لا يفهم . . انه صغير يمكن خداعه والضحك عليه بشيكولاته او لعبة . . ان سنه الصغير لن تجعله يتذكر . . أو ان هذه الاشياء لا يستطيع ادراكها !! .

هذه كلها أفكار غير سليمة ولا صحيحة عن الاطفال . . فهم عالم كبير مستقل بذاته ملىء بالتناقضات . . لا يتشابه فيه طفلان من الناحية النفسية والعصبية حتى الاخوة منهم والتوائم . .

فهناك الطفل الهادىء الرزين والطفل القلق المضطرب . . والطفل الجبان الهياب . . والطفل المقتحم الجرىء . . الطفل سريع الفهم . . والآخر بطىء الفهم . . الطفل الاجتماعى المنفتح على العالم . . والطفل المنطوى الذى يؤثر العزلة . .

كل هذه حالات نفسية وعصبية تعكس العديد من مظاهر السلوك والتصرفات غير السوية او السليمة للاطفال ، وتحتاج من الآباء والامهات لفهم عميق وادراك تام لحالة الطفل والعوامل التى أثرت فيه لتخلق منه هذا الطفل . .

والعصبية قد تكون نتيجة لعامل او لعدة عوامل تجمعت معا مثل الوارثة . . حالة مرضية . . ظروف عائلية او بيئية . . أو أسلوب خاطىء فى التربية أدت لوصول الطفل الى هذه الحالة . . ولو ترك دون علاج جذرى للاسباب الاساسية لتفاقمت حالة الصغير ونتج عنها مرضا عضويا يصعب علاجه ، ويؤثر على مستقبله فيعجز عن اقامة علاقات طيبة مع أصحابه ، وتكثر مشاكله فى الدراسة صغيرا وفى العمل كبيرا ، وتكون علاقته مع الجنس الآخر محفوفة دائما بالمتاعب والمصاعب . . حتى حياته الاسرية يسودها عدم الاستقرار . .

هنا يبرز دور الام فهى اكثر الناس التصاقا به منذ مولده ومعرفة به وملاحظة له . . تعرف الاسباب التى تثيره وتفقده السيطرة على اعصابه والاشياء التى تهدىء من ثائرته وتجعله يعود هادئا رزينا .

والشكوى من الطفل العصبى تتردد كثيرا بين الآباء والامهات ولكنهم يأخذونها قضية مسلمة وقاعدة لتصرفاته الخاطئة .

الطفل العصبى

يمكن اكتشاف الطفل العصبى من مجموعة صفات يتصف بها وترتبط بمراحل نموه . . ففى السنوات الأربع الاولى من عمره

مسئولية البيت والمدرسة ..

يلاحظ انه . . .

●● متعلقا بأمه لا يطيق البعد عنها . . يعتمد عليها لقضاء جميع حوائجه . . يرفض ان تنصرف باهتمامها عنه الى أى شيء آخر . . وتظهر عليه فورا عادة مص اصابعه . . وقضم أظافره . . ثم التبول اللاإرادى . .

●● شدة هياجه بسبب وبدون سبب فيكثر من الصراخ والضجيج يتحرك حركات سريعة غير منتظمة . . يلاحظ عليه نشاطه الزائد بحيث لا يهدأ ولا يكل .

●● غير اجتماعى يؤثر الوحدة والانطواء . . خجول . . يفقد قدرته على النطق والكلام فى مواجهة من لا يعرفه أويأنس باليه . .

●● لو أجبرته الظروف على مواجهة موقف لا يريده يشكو من اصابته بآلام فى البطن ، وميل للقىء وصداع بالرأس وعدم قدرة الرؤية الصحيحة .

أما اذا كان الطفل فيما بين خمس وعشر سنوات من عمره . .

●● يضيف الى كل المظاهر السابقة مظاهر اكثر حدة مثل :

●● يقع فريسة لافكار مرعبة تسلبه كل امكانات الشجاعة وبالذات اذا كان ينام ليلا فى حجرة منفردة . . او يضطر للقيام ليلا بمفرده لقضاء حاجته . . وشكوته الدائمة من كوابيس وأحلام مزعجة تطارده باستمرار . .

●● نظراته زائغة غير مستقرة وجلة . . غريزة الخوف عنده تثار لاقل سبب حتى لو كان من باب المداعبة فينكمش على نفسه مذعورا يبيض وجهه وتثلج أطرافه وقد يعجز عن ضبط قطرات من البول تتسرب رغما عنه . .

●● هو دائما شارد الذهن لا يستطيع ان يفكر بدقة او يركز فى فهم دروسه واستيعابها . . لا يستجيب لتوجيهاتهم ولا يبالى بها ، لذا فهو دائما محل لوم وعقاب مدرسيه فيضيق صدره بهم ويستسلم لغضبه فيصبح انفعاليا عصبيا فى مواجهتهم مما يزيد من عقابه فيكره المدرسين ويرفض الذهاب الى المدرسة متمارضا متعللا بمئات العلل . . ولو ضغط عليه الوالدين وتوجه الى المدرسة يحاول الهروب من السور الى خارجها . . أو من الفصل الى الفناء ، أو يختبىء فى دورات المياه الى غير ذلك مما يتفتق عنها ذهنه من حيل . .

●● يفقد الثقة بنفسه أكثر وأكثر ويزداد اعتماده على الغير فى كل شيء حتى الاشياء التى كان يؤديها بمهارة .

●● تتسم تصرفاته بالعدوانية وإيذاء كل من حوله وبالذات الاطفال . . وتخريب كل ما يقع تحت يده من ألعاب أو أدوات منزلية . . وتكسير كل ما يشعرانه محل اهتمام والديه واعزازهم من أشياء نفيسة وغالية .

●● غالبا ما يسجل قياس ذكاء الطفل العصبى تقدما واضحا لكنه يفقد كل تميزه نتيجة لقلقه واضطرابه وعجزه عن توظيف ذكائه بما يفيده فنجده دائما يفشل فى دراسته .

أسباب عصبية الطفل

عند الكلام عند أسباب عصبية الطفل فإننا نحمل الوالدين والام بالذات المسئولية كاملة فيما وصل اليه طفلها من مظاهر انفعالية وسلوكية غير سليمة .

●● **الوارثة** : لا شك ان الوراثة تلعب دورا كبيرا فى عصبية الطفل منذ ولادته . . فهو يكون على أحد نقيضين :

١ ـ كثير الصراخ ، كثير الحركة لا يهدأ ولا يستقر ينام فترات متقطعة يرفض الرضاعة . . ثم يبكى من الجوع . . يمص اصبعه . . لا يستطيع ان يواجه الضوء بعينيه . . اذا بلل نفسه يظل يصرخ حتى تتبدل له ملابسه بشكل عام يكون مزعجا لوالدته ولكل المحيطين به . .

٢ ـ أو يكون هادئا منكمشا على نفسه بصورة مبالغ فيها نائم أو مستيقظ لا يتحرك ولا يبكى . . اذا جاع لا يبكى اذا بلل نفسه لا يبكى ثم تجىء عوامل البيئة سواء كانت ظروف الاسرة او تصرفات الام او سلوك الاب حيال الصغير . . أو علاقته بالمدرسة والمدرسين لتمحو كل مظاهر العصبية عند الطفل او تزيدها ترسيخا وتعميقا . . فتأخذ مظاهر العنف او الشدة التى تكلمنا عنها . .

ظروف الاسرة وأسلوب التربية :

هناك بعض الاسر تكثر فيها المشاحنات والمنازعات بين الام والاب على مرأى ومسمع من الاولاد مع اختلاف اعمارهم . . وقد يكون الخلاف بين أحد الوالدين وأخ من الاخوة أو بين الاخوة الكبار وبعضهم معارك كثيرة وخلافات حادة لا تنتهى الا وقد تركت بصماتها على الطفل الصغير توترا وانفعالا وعصبية .

كذلك وصول طفل جديد للاسرة يقلب موازين المحبة والاهتمام بالطفل الاكبر الذى يشعر بمدى انصراف والديه عنه . .

وترتيب الابناء فى الاسرة قد يخلق طفلا عصبيا انفعاليا ممثلا فى الابن الاكبر الذى اقتطف كل ثمار الحب والحنان والتدليل ثم تتمنى الاسرة ان ترزق بطفلة . . لكن الله يرزقها بولد آخر فلا تعيره الام اهمية ولا تهتم به . . تؤدى واجبها نحوه بلا حب ولا تدليل ولا حنان يغذى فيه الروح والجسد . . ويكبر الصغير ويشعر من والديه ولا مرغوب فيه فيصبح دائم التوتر والهياج . .

وتربية الاسرة للطفل تشكل جزءا كبيرا من نفسيته . . فالام التى تغالى فى حب طفلها وتدليله فهى دواما تحتضنه تقبله تعاكسه تشاكسه تقبله وهو نائم فيهب مفزوعا من نومه على مداعباتها مما يجعله عصبيا ضائق الصدر بكل مظاهر حبها وتدليلها الزائد .

الام التى أعدت طفلها ان يطلب الشيء مرة واثنين وثلاثة ولا تحضره له لانها مشغولة فيبدأ بالصياح والصراخ والهياج هنا تتحرك لتحضره بذلك تعلمه ان وسيلته لاجابة مطالبة هى البكاء والصياح . .

الاب الذى يخطىء ابنه التصرف فيضحك ويتندر بتصرفه . . وفى وقت آخر يكرر الطفل نفس التصرف الخاطىء فيعاقبه عقابا صارما . . ان هذا التذبذب فى المعاملة يبذر بذور العصبية فى نفس الطفل . .

الاب ايضا الذى يؤمن بالشدة وسيلة لتربية الابناء فهولا يسمح لهم بأى خطا مهما كان صغيرا فهذا يحولهم الى كتلة من العصبية

يعيشون فى رعب وهلع من الايذاء .

كذلك الاب الدائم السخرية من طفله والتهكم عليه وتجريحه يجعله دائم الانفعال أسرة رزقها الله بالعديد من الابناء فهى تحمل الاكبر فيهم مسئولية رعاية اخوته الصغار ، وقد يكون هو أيضا لم يزل فى طور الطفولة لكن والديه يطالبانه بمساعدة اخوته على ارتداء ملابسهم .. على توصيلهم للمدرسة .. وتشكل هذه المسئولية عبئا على الصغير يخشى ان يقصر فيفقد ثقة والده لذا فهو يبدو دائم العصبية مع اخوته ثم تنسحب عصبيته على الجميع ..

الاسرة التى تعتمد فى تربية ابنائها على أسلوب التخويف فكل خطأ من الطفل سيعذبه الله عليه عذابا شديدا ، وسيدخله النار ليحترق بها .. أو سيمسك به الشرطى ليسجنه .. او أن مدرسه سيضعه فى حجرة مظلمة .. كل هذه تخلق فى نفس الصغير أحاسيس وانفعالات وتوترات لا طاقة له بها ..

● **المدرسة :**

لابد ان يمهد للطفل ويهيأ نفسيا للانتقال الى عالم المدرسة الغريب عنه بمدرسيه وتلاميذه ونظمه وتقاليده حتى يقبل عليه بحب ويتفاعل معه وهو يرى المدرس صورة من أبيه .. ومدرسته تذكره بأمه وزملائه هم أخوته الذين فارقهم وأبناء الجيران .. هذه العلاقة الحميمة التى يشعر بها الطفل تجاه عالم المدرسة مسئولية الام والأب بالدرجة الاولى ثم مسئولية المدرسة باسلوبها التربوى وفهمها لطبيعة الطفل فى هذه المرحلة الحساسة من عمره .. عكس المدرسة القاسية غير الصبورة ضائقة الصدر التى لا تحب مهنتها ولا تقدرها حق قدرها .. تعاقب الصغير اذا لم يفهم الدرس .. تؤنبه اذا لم يؤدى واجبه المدرسى .. تسخر منه اذا بدرت منه اية هفوة صغيرة .. كل هذه العوامل أو بعضها تجعل الطفل يكره المدرسة .. ويرفض الذهاب اليها لكنه يضطر لذلك تحت ضغط والديه فيتحول لطفل عصبى متوتر .. واذا كان هو عصبى بالفعل فانه سيزداد عصبية ويؤثر هذا على سلوكه فى المدرسة فيصبح مشاكسا وقد يفشل دراسيا .

● **الاصدقاء :**

الطفل الذى تربى وحيدا فى عزلة عن الاصدقاء بحجة خوف والديه عليه ثم بعد ذلك تفرض عليه ظروف المدرسة ان يندمج معهم .. فينضم للفرق الرياضية او مجموعة الهوايات .. او يخرج لرحلات تنظمها المدرسة ويجد انه عاجز عن الاندماج معهم أو لعب العابهم فيسخرون منه ويتندرون عليه فينطوى على نفسه ثائرا عليهم وعلى نفسه وعلى كل من تسبب له فى هذا المصير ..

● **الاعلام :**

أفلام ومسلسلات العنف والجريمة التى يشاهدها الطفل فى السينما والتليفزيون بكل ما فيها من مؤثرات صوتية وضوئية لتضخيم حجم الخطر .. والطفل يرى ويسمع ويتأثر ويعجز عن التمييز بين الحقيقة والخيال .. وقد يجنح به الخيال فيتصور نفسه لما يشاهده ويسمعه فتتوتر اعصابه .

كل هذه العوامل أو بعضها تخلق من الطفل السليم النشأة الصحيحة النفس طفلا عصبيا عاجزا عن السيطرة على انفعالاته وتصرفاته .

مسئولية الاسرة

عند تحديد مسئولية خلق الطفل العصبى نجد ان البيت يحمل المسئولية كاملة .. لذا ونحن نستعرض علاج الصغير فإننا نبدأ بالبيت سبب المشكلة .. وننتهى أيضا بالبيت .. هنا يبرز دور الام والاب فى ملاحظة طفلها والاهتمام بكل ما يصدر عنه من تصرفات انفعالية عصبية وربطها بالاسباب الحقيقية التى تثيره وتسبب له الهياج .. ومحاولة القضاء عليها واستبدالها بأخرى سليمة حتى تساعد على نمو الطفل فى جو يسوده الاستقرار الاسرى والاسلوب التربوى السليم كما يجب معرفة طبيعة الطفل ودراسة شخصيته للوصول الى الطريقة المثلى لمعاملته .. فالطفل العنيد غير المتسامح .. الهادىء غير المشاكس .. المنطوى غير الاجتماعى .. كل طفل له أسلوب معاملة يتفق وطباعه .. المهم فى النهاية أن يكون أسلوب حب مغلف بالحزم .. يخلو من القسوة .. يخضع له جميع الاخوة دون تفريق او تمييز ، ، على أسس لا تتذبذب ولا تتغير .. ليس فيها حجر على حريته فى التصرف وابداء الرأى .. ولا ارغامه على فعل يرفضه ويأباه .. الاقناع هو الوسيلة لنمو شخصيته .. لا تفرض عليه العزلة نحن الاصدقاء فهو فرد فى مجتمع يجب ان يمنح الفرصة كاملة لاثبات وجوده ، وهذا لن يحدث الا من خلال احتكاكه احتكاكا مباشرا بالعالم خارج أسرته .

خلق جسر من التعاون بين البيت والمدرسة حتى يمكن القضاء على اى مشكلة فور ظهورها وقبل ان تكبر وتؤثر على مستقبله .

كل هذا قد يفيد الطفل ويمحو كل أثر للعصبية والتوتر من سلوكه والا فلابد من عرضه على الطبيب النفسى الذى يحدد أسباب عصبيته .

أمراض عضوية :

إن اصابة الطفل بحالات الصرع وخاصة البسيط منه الذى يأتى على شكل نوبات قصيرة لا تستغرق الا ثوان يفقد الطفل خلالها قدرته على استقبال المرئيات والمحسوسات عموما .. قد تحدث هذه الحالة اثناء تلقى الطفل لتوجيهات من والده أو سؤال من مدرسه فيعجز عن تجميع المطلوب منه واستيعابه .. مما يعرضه للايذاء .. واذا كانت هذه الحالة تتكرر على فترات متقاربة من الممكن ان تؤثر على حسن استماعه لشرح المدرس وفهمه للدرس .. وبالتالى يوصف بالغباء والبلادة بالرغم من انه قد يكون فى حقيقة على ذكاء عالى .. ولو ان والداه اهتما بملاحظة ما يطرأ على سلوكه من تغير .. وعرضاه على الطبيب لساعده على الشفاء واستطاع ان يحقق نجاحا فى حياته ..

فى حالات الولادة المتعثرة يصاب الطفل أحيانا بارتفاع فى درجة حرارته لفترة طويلة او قد يصاب بحمى ينتج عنها تشوها فى تكوين المخ .. قد يكون التشوه بسيط لا يلاحظ بالملاحظة العادية .. لكنه يظهر من خلال مجموعة من تصرفات الطفل تتسم بالعصبية والعدوانية ..

كل هذه حالات تحتاج لعلاج طبى سريع وحاسم وهى بعد حالات بسيطة قبل ان تتأصل فى الطفل وتأخذ شكل المرض الدائم ..

(فرويد) العالم النفسى الشهير له نظرية فى تربية الاطفال يهديها لكل أم :

(الطفل يشبه التركيبة الكيميائية .. خذى من شخصيته الطبيعية قدرا أضيفى اليها قدرا من النظام .. وكمية من الحب .. قطرات من الحزم .. من هذا المزيج المحكم تبرز شخصية الطفل قوية .. سليمة .. غير معقده ولا عصبية) ...